

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 185 على السعد بن الديرى فى سنة اثنتين وثلاثين شرحه لعقائد النسفى والفرائض والميقات عن ناصر الدين البارنبارى وغيره واستمد فيها وفى الحساب كثيرا بالسيد على تلميذ ابن المجدى والعربية عن العلاء والتاج والمجد والسبكي المذكورين والصرف عن البساطى والمعانى والبيان عن العلاء والنظام والبساطى والمنطق عن السبكي وبعضهم فى الأخذ عنه أكثر من بعض ، واشتدت عنايته بملازمة ابن الهمام بحيث سمع عليه غالب ما كان يقرأ عنده فى هذه الفنون وغيرها وذلك من سنة خمس وعشرين حتى مات وكان معظم انتفاعه به ومما قرأه عليه الربع الأول من شرحه للهداية وقطعة من توضيح صدر الشريعة وجميع المسائرة من تأليفه ، وطلب الحديث بنفسه يسيرا فسمع على شيخنا وابن الجزري والشهاب الواسطى والزين الزركشى والشمس بن المصرى والبدر حسين البوصيرى وناصر الدين الفاقوسى والتاج الشرابيشى والتقى المقرئى وعائشة الحنبلىة والطبقة ، وارتحل قديما مع شيخه التاج النعمانى إلى الشام بحيث أخذ عنه جامع مسانيد أبى حنيفة للخوارزمي وعلوم الحديث لابن الصلاح وغيرهما ، وأجاز له فى سنة ثلاث وعشرين وكذا دخل إسكندرية وقرأ بها على الكمال بن خير وقاسم التروجى كما قاله لى ، وحج غير مرة وزار بيت المقدس وقال أنه شملته الإجازة من أهل الشام وإسكندرية وغيرهما ، وأحسبه يكنى بذلك عن الإجازة العامة فقد رأيتة يروى عن أجاز فى سنة ست عشرة وما كان له من يعتنى باستجازة أهل ذاك العصر خصوصا الغرباء له ونظر فى كتب الأدب ودواوين الشعر فحفظ منها شيئا كثيرا وعرف بقوة الحافظة والذكاء وأشير إليه بالعلم ، وأذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس ، ووصفه ابن الديرى بالشيخ العالم الذكى وشيخنا بالإمام العلامة المحدث الفقيه الحافظ وقبل ذلك فى سنة خمس وثلاثين إذ قرأ عليه تصنيفه الإيثار بمعرفة رواة الآثار بالشيخ الفاضل المحدث الكامل الأوحى وقال : قراءة على وتحريرا فأفاد ونبه على مواضع ألحقت فى هذا الأصل فزادته نورا وهو المعنى بقوله فى خطبة الكتاب : إن بعض الإخوان التمس منى فأجبتة إلى ذلك مسارعا ووقفت عند ما اقترح طائعا ، وترجمه الزين رضوان فى بعض مجاميعه بقوله من حذاق الحنفية كتب الفوائد واستفاد وأفاد انتهى .) .

وتصدى للتدريس والإفتاء قديما وأخذ عنه الفضلاء فى فنون كثيرة وأسمع من لفظه جامع مسانيد أبى حنيفة المشار إليه بمجلس الناصري ابن الظاهر جقمق بروايته له عن التاج النعمانى عن محيى الدين أبى الحسن حيدرة